هو القلب وتقديسه بفنائه عن ماسوى الله تعالى وهو
في لسان القلب القوم اخص من القلب قال القشيري
في الرسالة ومقتضى اصولهم ان السر اللطف من الروح
واشرف من القلب وقال ايضا ان اصولهم تقتضي ان
الاسرار محل المشاهدة كما ان الارواح محل المشاهدة المحبة
والقلوب محل العرفان وبذلك يظهر الفرق بين السر
والروح والقلب فائدة السر يطلق في لسانهم
على معنيين الاول ما اشرنا اليه آنفا والثاني ما يكون
موصوفا مكتوما بين العبد والحق من الاحوال
ومن هذا قيل قلوب الاحرار قبور الاسرار وقال
بعضهم اسرارنا بكر لا يفتضها وهم واهم وتنزيه طبع
من الطبائع الحيوانية كشدة الشهوة والغضب والحمية
مع عدم ملاحظة الحق في ذلك ومن الطبائع النفسانية
حب النفس وتزكيتها وحسدها وحقدها ثم من الطبائع
الشيطانية كالمكر والخديعة والغش ثم من الطبايع
الانسانية كالاسترسال في المباحات ثم من الاوصاف
الربانية كالفخر والكبر والتعزز والترفع فاذا
انتقى طبعك من الطبايع الاربعة من الاوصاف الربانية
فاحملها على العبودية وهي اضداد ما تقدم وعند
ذلك يظهر طبعك ويصفو بالله جمعك وتقدر
التخلص من الاوصاف الذميمة والتخصص بالخصال

الكريم

الكريمة يترقى العبد في مدارج العبودية ولانهاية لها فان
قلت فان الشيخ الناظم حث في ابياته على تطهير السر
كما حث على تطهير الطبع وقد قال الشيخ محي الدين العربي
في كتاب العبادلة رضي الله عنه طهارة الاسرار طهارة
ذاتية وطهارة الطبيعة طهارة عرضية فقدس طبعك
فان سرك مقدس وتحصيل الحاصل تضييع للوقت فالجواب
ان الناظم لعله اراد بقوله وتقدس سر الحث على اجتهاد
العبد فيما يظهر تقديس سره الكامن فيه لانه يجتهد
في اصداف التقديس له فان السر اما مقدس فلا يحتاج
الى التقديس كما قاله الشيخ ابن العربي فان سرك مقدس
وتحصيل الحاصل تضييع للوقت واما غير مقدس فلا
يظهر فيه اثر التقديس قلت قد يكون تقديسه في
الاول مربوطا بحصول الاجتهاد فاذا اجتهد محي تنجيسه
وثبت تقديسه بحوالله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب فهذه الخمسة وهي تنزيه الطرف عن الاغيار
والقاء السمع للاستظهار وترك الهوى والميل الى سائر
الاثار وتقديس السر عما سوى الغفار وتنزيه الطبع
عن سائر الاوزار مع ما ذكرناه من الترقي من مدارج
الفرق والجمع الى مناهج جمع الجمع ومراتب الفرق الثاني
والتقلب بين حق وشرع وشرع وحق على حسب
حالات من جمع او فرق هي جملة السلوك والسير الى الله تعالى

Copyright © King Saud University